مجلة آفاق علم الاجتماع المجلد 13 العدد 1 /جوان 2023 ص ص 340- 356
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

إحدى استراتيجيات التقويم البديل (إستراتيجية مراجعة الذات) وعلاقتها بالفاعلية الثالثة ثانوي الذاتية لدى طلبة السنة

One of the alternative assessment strategies - (learning behavior, social behavior) and its relationship to self-efficacy among third-year secondary students

د.حكيم بوعمامة* د. نصر أويحي
المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر
bouamamahakiim@gmail.com ouyahia.nasr@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/03/19 تاريخ القبول:2023/05/21 تاريخ النشر:2023/05/12

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الفاعلية الذاتية وإحدى استراتيجيات التقويم البديل (استراتيجية مراجعة الذات)، لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي على اعتبار أن هذا النوع من التقويم محفز للفاعلية الذاتية ومنه إثارة عملية التعلم لديهم.

أنجز البحث على عينة حجمها 65 طالبا وطالبة مع استخدام كل من مقياس الفاعلية الذاتية ومقياس إستراتيجية مراجعة الذات ببعديها.

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الفاعلية الذاتية وإستراتيجية السلوك التعلمي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الفاعلية الذاتية وإستراتيجية السلوك الاجتماعي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية، التقويم البديل، إستراتيجية مراجعة الذات، السلوك التعلمي، السلوك الاجتماعي.

Abstract:

This study aimed to Knowing the relationship between self-efficacy and one of the alternative evaluation strategies (self-review strategy) among third year of high school students, given that this type of evaluation stimulates self-efficacy and stimulates their learning process.

The research was carried out on a sample of 65 male and female students with the use of both the self-efficacy scale and the self-review strategy scale in its two dimensions.

The study concluded that there is a positive correlation between self-efficacy and the strategy of learning behavior among third-year secondary students.

Keywords: Self-efficacy, alternative assessment self-review strategy, learning behavior, social behavior.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

يعد التقويم ركنًا أساسيا من أركان العملية التعليمية وجزءًا لا يتجزأ منها، فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم ومع الإمكانيات المستخدمة، ومن خلال التقويم يمكن تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التعليمية وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة.

شهدت الستينات نقلة كبيرة بالنسبة للتقويم التربوي في المحتوى والأسلوب خاصة في الولايات المتحدة، من خلال فترة إعادة النظر في المناهج بعد أن فوجئ المربون الأمريكيون بالتفوق العلمي في إطلاق القمر الصناعي "سبوتنيك" في الاتحاد السوفيتي سابقا، وقد ظهر العديد من التربويين الذين ركزوا اهتماماتهم في مجالات التقويم (ستفليم وستيك وكلاسي وكرونبا خوسي كرفن) وكان لهم الفضل الكبير في تحقيق تطور كبير في ميدان التقويم.

أصبح التقويم الآن محورًا رئيسيًا في العملية التربوية وقد تطورت وظائفه وأنواعه كثيرا. ويمثل استخدام النماذج التقويمية اتجاهات حديثة متميزة في فترة السبعينات كما يظهر من كتابات ستفليم وكرونباخ وسيكرفن وغيرهم. ومنذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن الماضي دعت التوجهات الحديثة في هذا المجال إلى نوع من التقويم يعرف بالتقويم البديل، ذلك التقويم الذي يعتمد على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبناؤها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر، وتقوم فكرة هذا النوع من التقويم على إمكانية تكوين صورة متكاملة عن المتعلم في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جميعها(www.new-educ.com).

يعد التقويم من مقومات العملية التربوية برمتها والتي تأتي للحكم على مدى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية، ويعد التقويم أيضا مدخلا رئيسيا لتطوير العملية التعليمية لكونه عملية علاجية وتشخيصية في أن واحد فهو يهدف الى الكشف عن مواطن الضعف في عملية التعلم والتعليم لمعالجتها وتطويرها للأفضل(عبيدات، 2012، ص103)، وهو ركن أساسي من العملية التعليمية، فهو يسبقها ويلازمها ويتابعها من دراسة واقعها وبحث مشكلاتها، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها تحقيقا للأهداف المنشودة منها(الزهيري، 2022، ص 133)

كما يعتمد التقويم البديل على عدة استراتيجيات أهمها إستراتيجية مراجعة الذات والتي تعرف على أنها تقوم على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد، وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله الخبرة السابقة، وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا. وتُعد هذه الإستراتيجية مكونا أساسيا للتعلم الذاتي، بما تقدمه للمتعلم من فرصة حقيقية لتطوير مهاراته المعرفية، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا، وحل المشكلات مما يمكن المتعلم من تشخيص نقاط القوة في أدائه، وتحديد حاجاته وتقييم اتجاهاته، إن تمكن المعلم ووعيه بهذه الإستراتيجية يتيح له القدرة على توظيفها في عملية تقويم تعلم الطلبة وذلك بإشراكهم في عملية التقويم، وتعزيز قدراتهم وإمكانياتهم على تحمل مسؤولية تعّلمهم.

ومن هنا يحظى موضوع الفاعلية الذاتية باهتمام كبير في الآونة الأخيرة ، إذ تعد الفاعلية الذاتية من أبرز المفاهيم التي قدمها "باندورا" محاولا من خلالها تأكيد دور العوامل الاجتماعية و المعرفية في أحداث التعلم لدى المتعلمين وفي هذا يشير "باندورا" 1995 بأن الفاعلية الذاتية عبارة عن معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم الأفعال المطلوبة لإدارة المواقف المستقبلية فهذه المعتقدات حول الفاعلية الذاتية تعد المفتاح الرئيسي للقوة المحولة لسلوك الفرد أو المتعلم، لأن

السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فاعليته و توقعاته ومهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح مع أحدث الحياة المختلفة(فارس، 2013، ص 3).

ويشير بيشف bechaf 1974 أن الفاعلية الذاتية ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته لأن الذات تمثل المركز الشخصي التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي أسلوب الفرد المعبر عن حياتي المبدعة هيا القادرة على تحقيق أهدافها من خلال إدراك الفرد الفاعلية الذاتية التي تكونت نتيجة التفاعل(المخلافي، 2010، ص 484).

ويؤكد بيتش (1984) وهاريس (1990) أن الفاعلية الذاتية تؤثر في اختيار المتعلم الأنشطة ومهام التعلم، كما تؤثر في استمرار الجهد والمثابرة التي يقوم بها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها أثناء عملية التعلم

وبالتالي فإن الأفراد الذين يمتلكون فعالية منخفضة الذات لا يفضلون المواقف الصعبة ويتجنبون الفشل وقد أشار (زيمرمان، 1990) إلى أن مرتفعي الفاعلية الذاتية يظهرون تقييما عاليا للأداء وخاصة عند حل المشكلات الصعبة(المخلافي، 2010، ص 487).

إن الحديث عن الفاعلية الذاتية للمراهق يمكن أن يتجاوز المرحلة الدراسية التي يمر بها والتي تشكل أهمية بالغة في تطويرها، إلا أن المرحلة الثانوية تتوسط فترة المراهقة وجب وضعها هي الأخرى تحت المتابعة والدراسة بحيث تساهم إلى حد بعيد في صقل مواهب التلميذ المراهق وتحسين ثقته بقدراته عن طريق التعلم والمنافسة على بلوغ النجاح وحل المشكلات انطلاقا من مجموعة خبرات تتمثل في المادة المعرفية التي يتلقاها في حجرة الدرس، تلك التعلمات تمثل بدورها إشباعا لحاجة نفسية أساسها الدافعية التي بدورها تعمل على ضبط وتوجيه السلوك نحو تحقيق الهدف أو الوصول للموضوع مع توفر الرغبة والحافز.

ومما سبق يتبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية:

- ✓ هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إستراتيجية السلوك التعلمي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؟
- ✓ هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إستراتيجية السلوك الاجتماعي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات الآتية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إستراتيجية السلوك التعلمي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؛
- ✓ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إستراتيجية السلوك الاجتماعي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

تمثلت أهداف الدراسة في الكشف عن العلاقة بين إستراتيجية السلوك التعلمي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، وكذا الكشف عن العلاقة بين إستراتيجية السلوك الاجتماعي والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

2- أهمية الدراسة

تكمـــن أهمية دراستنا المتواضعة هذه في تسليط الضوء على عنصرين مهمين في حياة التلميذ المدرسية، أول عنصر هو "الفاعلية الذاتية" التي تمس الجانب النفسي والانفعالي والإدراكي

من شخصية التلميذ، أما العنصر الثاني والمتمثل في "إستراتيجية التقويم البديل" بنوعه إستراتيجية مراجعة الذات ببعديها السلوك التعلمي والسلوك الاجتماعي، الذي يمكنه من تقويم تعلماته بشكل ذاتي مستقل عن طرق التقويم التقليدية المرهقة بالإضافة من تمكينه من بناء خبرات جديدة انطلاقا من تعلمات سابقة بتوظيفه لإستراتيجية مراجعة الذات ولاستفادة من مميزاتها وفوائدها. كما أن الدراسة الحالية تساعد نتائج الدراسة في تحسين العملية التربوية من خلال إبراز دور استراتيجيات التقويم الحديثة والمتمثلة في إستراتيجية التقويم البديل والفاعلية الذاتية.

3- تحديد مصطلحات الدراسة

- مفهوم الفاعلية الذاتية:

- **التعريف النظري:** يعرفها "باندورا" (1977) على أنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها(بن مريجة، 2015).

- **التعريف الإجرائي:** تعرف الفاعلية الذاتية على أنها مجموعة الأحكام والتوقعات التي يكونها الفرد في المواقف المختلفة، والتي تعكس على اختيار الأنشطة، وفي هذه الدراسة تقاس الفاعلية الذاتية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في مقياس الفاعلية الذاتية الذي صمته "هويدة حنفي محمود"

-التقويــم البديل:

- **التعريف النظري:** يعرفه "مولر" " Mueller" بأنه نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته عل التطبيق الفعال للمعارف والمهارات الأساسية ويتم تقسيم أو تقدير أدائه على ميزان وصفي أو كمي متدرج يبين نوعية أدائه وفقا لمستويات أداء محددة (أشرف، ص16). وعرفه "صلاح الدين علام" بأنه تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم(الحارثي، ص13).

يتضمن التقويم الحقيقي (الأصيل) قيام الطالب بمهمة تتطلب استخدام معارف ومهاراته للتعامل مع موقف واقعي أو شبه واقعي ويستوجب القيام بأداء أهداف تعليمية محددة(السعدوي، 2018، ص266).

أما صلاح الدين علام: معرفا ما أسماه التقويم البديل حيث قال: التقويم البديل هو تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم(الحارثي، ص13)

- **التعريف الإجرائي:** يعرفه الباحث بأنه بمجموعة مهام تعاونية بين المعلم والمتعلم تهدف إلى التعرف على مقدار إنجاز المتعلم للأهداف التعليمية ومن أمثلة هذه المهام البورت فوليو، وتقويم الأقران والتقويم الذاتي وتقويم الأداء القائم على الملاحظة والمقابلات والاختبارات الكتابية، ويستخلص الباحثان أن التقويم البديل هو عبارة عن تقويم أدائي يتضمن القيام بمهارات رياضية على شكل مهام من واقع المتعلم بحيث تجعله يستخدم مهارات التفكير العليا لديه.

- مراجعة الذات:

- **التعريف النظري:** إستراتيجية مراجعة الذات هي فرصة للمتعلم لتطوير المهارات فوق المعرفية، والتفكير الناقد، ومهارة حل المشكلات، وتساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم

وتحديد حاجاتهم، وتعد إستراتيجية مراجعة الذات مكونا أساسياً للتعلم الذاتي الفعال، والتعلم المستمر ومفتاحاً لإظهار مستوى النمو المعرفي للمتعلم، وتتطلب عنصرين مهمين هما: التمعن الجاد والمقصود في الآراء، والمعتقدات، والمعارف في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة .التفكير فيما وراء المعرفة من خلال معرفة المتعلم لعمليات التفكير واستراتيجياته وهو يفكر ويساعده في ذلك استخدام التفكير بصوت عال، أو التفكير المسموع ومراقبة سلوكه الأكاديمي وتحليل تفكير الآخرين وغير ذلك.3 .تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما تعلمه، وتحديد ما سيتم تعلمه الحقاً(المغذوي، د.ت، ص35).

● **التعريف الإجرائي:** الإمعان الجاد المقصود في الآراء، والمعتقدات، والمعارف، من حيث أسسها، ومستنداتها، وكذلك نواتجها، في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة. وهي عملية الرجوع إلى ما وراء المعرفة للتفكير الجاد بمغزاها من خلال تطوير استدلالات، فالتعلم عملية اشتقاق مغزى من الأحداث السابقة والحالية للاستفادة منها كدليل في السلوك المستقبلي (وهذا التعريف ينوه بأن مراجعة الذات متكاملة مع المتعلم حين يعرف التعلم بأنه استخلاص العبر من الخبرات السابقة بهدف التحكم وفهم الخبرات اللاحقة).

3- الدراسات السابقة

3-1- دراسات تناولت موضوع الفاعلية الذاتية:

- **دراسة المخلافي وآخرون (2010)، "**الفاعلية الذاتية الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء".

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الفاعلية الذاتية الأكاديمية وبعض سمات الشخصية (التآلف، والثبات الانفعالي، والدهاء) لدى عينة من طلبة الجامعة، جرى الاعتماد على المنهج الوصفي، بلغت عينة البحث 110 طالبا وطالبة من التخصصات العلمية، و70 طالبة وطالبة من التخصصات الأدبية. وجرى تطبيق مقياس فعالية الذات الأكاديمية الذي أعدته ريم سليمون، ومقياس التحليل الإكلينيكي الذي أعده كاتل، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين فعالية الذات الأكاديمية وبعض سمات الشخصية، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقا لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصصات العلمية، وكذلك وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- **دراسة بشير بوستة(2018):**

الفاعلية الذاتية لدى طلبة سنة أولى علوم وتكنولوجيا في ضوء متغير الجنس وشعبة البكالوريا المتحصل عليها دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى علوم وتكنولوجيا كلية العلوم التطبيقية الجامعة قاصدي مرباح، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة سنة أولى علوم وتكنولوجيا كلية العلوم التطبيقية جامعة ورقلة، كما تهدف أيضا إلى معرفة الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية تبعا لمتغير الجنس وشعبة البكالوريا المتحصل عليها الطالب، وقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة، وتم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 128 طالبا وطالبة سنة أولى علوم وتكنولوجيا كلية العلوم التطبيقية جامعة ورقلة، بحيث اعتمدت الدراسة على أداة للقياس وهي مقياس الفاعلية الذاتية من إعداد الباحث بشير معمرية (2012) وأسفرت النتائج على: هناك مستوى مرتفع للفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة أولى علوم وتكنولوجيا جامعة ورقلة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفاعلية الذاتية بين الطلبة والطالبات السنة أولى جدع مشترك علوم تكنولوجيا جامعة "ورقلة" وتوصل أيضا أنه لا توجد

فروق ذات دلالة إحصائية في الفاعلية الذاتية بين طلبة السنة أولى جدع مشترك علوم تكنولوجيا جامعة" 'ورقلة" حسب شعبة البكالوريا المتحصل عليها (تقني رياضي/ علوم تجريبية). من خلال نتائج الدراسة تبين لنا أهمية الفاعلية الذاتية في العملية التعليمية.

2-3- دراسات تناولت استراتيجيات التقويم البديل:

- دراسة خالد أحمد عبد العال إبراهيم(2017):

- درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات التقويم البديلوأدواته (معلمو محافظة سوهاج نموذجا).

الهدف من الدراسة هو استقصاء درجة استخدام المعلمين الاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته (معلمو محافظة سوهاج نموذجا) بجمهورية مصر العربية، حيث قام الباحث ببناء استبانة لقياس درجة الاستخدام، وزعت على عينة تكونت من 324 معلما ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام المعلمين الإستراتيجية التقويم المعتمد على الورقة والقلم مرتفعة، في حين كانت درجة استخدامهم لاستراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء وإستراتيجية الملاحظة وإستراتيجية التواصل متوسطة، بينما كانت درجة استخدامهم لإستراتيجية مراجعة الذات ضعيفة. كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لأثر التخصص وسنوات الخبرة، بينما أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لأثر الدورات التدريبية، في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كما يلي:

-دعوة وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة عقد دورات تدريبية خاصة باستراتيجيات التقويم البديل وأدواته.

- نشر الوعي بين المعلمين بأهمية تلقيهم لدورات تدريبية خاصة باستراتيجيات التقويم البديل وأدواته، وخاصة الاستراتيجيات التي تدنت درجة استخدامها من قبل المعلمين مثل إستراتيجية التقويم المعتمد على مراجعة الذات.

- دراسة فيصل حميد الملا عبد الله ،2009:

- مملكة البحرين، مدى استخدام معلمي التربية الرياضية لأساليب التقويم البديل وأدواته في تقويم طلبة المرحلة الثانوية.

الهدف من الدراسة معرفة أي الاستراتيجيات الأكثر استخداما وما مدى ذلك، استعمل الباحث الاستبيان والمقابلة الشخصية على 52 منهم 20 معلما و32 معلمة من أصل 102 في المرحلة الثانوية لموسم 2008/2009، وفي الأخير كانت النتائج الأسلوب الأكثر استعمالا التقويم بالاعتماد على الأداء بمتوسط حسابي 3.19 والأقل استعمالا التقويم المعتمد على مراجعة الذات بمتوسط قدر بـ 1.82.

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة في نتائجها، فإن الباحث خلص إلى التوصيات الآتية:

- دعوة القائمين على تدريس التربية الرياضية إلى ضرورة عقد دورات تدريبية خاصة بأساليب التقويم البديل وأدواته، خاصة الأساليب التي تدنت نسب درجة استخدامها من قبل المعلمين.

- إجراء دراسات مماثلة على عينة أكبر من معلمي التربية الرياضية من تخصصات مراحل مختلفة، بهدف التحقق من درجة استخدام المعلمين الأساليب التقويم البديل وأدواته.

ثالثا/ دراسة تناولت علاقة الفاعلية الذاتية بالتعليم المنظم ذاتيا:

- **دراسة العياشي بن زروق (2009):**

- إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالفاعلية الذاتية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة المتعددة بين إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا والفاعلية الذاتية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذا وتلميذة، وقد استخدم الباحث مقياس إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا، ومقياس الفاعلية الذاتية، ومقياس دافعية الإنجاز الدراسي، وقد تبين من خلال نتائج الدراسة ما يلي:

وجود علاقة ارتباطيه بين إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا الفاعلية الذاتية-وجود علاقة ارتباطيه بين إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا ودافعية الإنجاز الدراسي -وجود علاقة ارتباطيه بين الفاعلية الذاتية ودافعية الإنجاز الدراسي، وجود علاقة ارتباطية متعددة بين إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا الفاعلية الذاتية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

4- التقويم والفاعلية الذاتية

4-1- التقويم البديل:

نظرا لحداثة مفهوم التقويم البديل فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه ومن خلال الرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم التربوي نلاحظ كثير من المصطلحات أو المفاهيم المرادفة لهذا المفهوم مثل التقويم البديل التقويم الواقعي أو الأصيل التقويم البنائي التقويم المستمر، إلا أن التقويم البديل أكثر هذه المفاهيم شيوعا(السويهري، 2013 ، ص33).

تعريف "مولر" (Mueller): بأنه نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته عل التطبيق الفعال للمعارف والمهارات الأساسية ويتم تقسيم أو تقدير أدائه على ميزان وصفي أو كمي متدرج يبين نوعية أدائه وفقا لمستويات أداء محددة (أشرف عطية فؤاد، 2016، ص16)

تعريف آخر: التقويم الحقيقي (الأصيل): يتضمن قيام الطالب بمهمة تتطلب استخدام معارف ومهاراته للتعامل مع موقف واقعي أو شبه واقعي ويستوجب القيام بأداء أهداف تعليمية محددة (السعدوي، 2018، ص 266)

تعريف صلاح الدين علام: معرفا ما أسماه التقويم البديل حيث قال: التقويم البديل هو تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم(الحارثي، ص 13)

4-2- التقويم الحقيقي: هو أسلوب يستخدم لفهم وتقدير المعرفة الموجودة لدى الطالب من خلال مواجهته بمشكلات العالم وتحدياته الحقيقية ويتسم الأسلوب بالاستمرارية والواقعية والانتقائية وكذلك التسلسل والموضوعية (الديلمي، 2014، ص72).

لم يعد التقويم محصورًا على قياس التحصيل للطالب في المواد المختلفة بل تعداه لقياس محتويات شخصية الطالب بشتى جوانبها وبذلك اتسعت مجالاته وتنوعت طرائقه وأساليبه(وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2004، ص 9).

4-2- إستراتيجية مراجعة الذات (التأمل الذاتي):

توفر إستراتيجية مراجعة الذات فرصة للمتعلم التطوير المهارات فوق المعرفية، والتفكير الناقد، ومهارة حل المشكلات، وتساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم وتحديد حاجاتهم، وتعد إستراتيجية مراجعة الذات مكونا أساسية للتعلم الذاتي الفعال، والتعلم المستمر ومفتاحا لإظهار مستوى النمو المعرفي للمتعلم.

وتتطلب إستراتيجية مراجعة الذات من المتعلم امتلاك المهارات الآتية:

- ✓ التمعن الجاد والمقصود في الآراء، والمعتقدات، والمعارف في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة.
- ✓ التفكير فيما وراء المعرفة من خلال معرفة المتعلم لعمليات التفكير واستراتيجياته وهو يفكر ويساعده في ذلك استخدام التفكير بصوت عالي، أو التفكير المسموع ومراقبة سلوكه الأكاديمي وتحليل تفكير الآخرين وغير ذلك.
- ✓ تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما تعلمه، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا.

تعتبر إستراتيجية مراجعة الذات مفتاحا هاما لإظهار مدى النمو المعرفي للتعلم وهي مكون أساسي للتعلم والتعلم المستمر، وتساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم وتحديد حاجتهم وتقيم اتجاهاتهم(دعمس، 2008، ص33).

4-3- الفاعلية الذاتية:

يشير مصطلح الفاعلية الذاتية إلى معتقدات الشخص حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العقلية المطلوبة لإنجاز الهدف المحدد وهذا يعني أنه إذا اعتقد الفرد بأنه يمتلك القدرة الانجاز الأهداف المطلوبة فانه يحاول جعل هذه الأشياء تحصل فعلا بمعنى أخر فان الفاعلية الذاتية تشير إلى الاعتقادات الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدرته إبراهيم حجاج ص 79. ويرى هولاندا وآخرون 1985 الفاعلية الذاتية مجموعة من التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد أن المسار الذي يتخذه سلوك ما يحظى بالنجاح(بوجرادة وعبد العزيز، 2020، ص 103).

وعرفها أيضا "عواطف حسين" (1994) بأنها الإدراك الذاتي لقدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في اي موقف معين وتوقعاته عن كيفية الأداء الحسن وكمية الجهد والنشاط والمثابرة المطلوبة عند تعامله مع الموقف والتنبؤ النجاح في تغيير ذلك السلوك(مرسي، 2015، ص 69). ويضيف أيضا "على الشعراوي" بأن الذات هي مجموعة من الأحكام الصادرة من الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحدي الصعاب ومدى مثابرته للإنجاز(مرسي، 2015، ص 70)

يرى "Egan" (1982) أن الفاعلية الذاتية لها علاقة كبيره برغبة الأفراد واستعدادهم لبذل وتقديم الجهد والتفاعل مع الصعوبات ومواجهتها ومقدار الجهد الذي سيبذلونه(رزوقي، 2012، ص 30).

ويرى "dimopelou" (2012) أن فعالية الذات تعني ثقة الفرد في قدرته على تنظيم وتنفيذ موضوعات العمل اللازمة المطلوبة لإدارة المواقف المستقبلية كما يكون هناك تأثيرا ايجابيا على الطرق الأخرى كالمعلم بالنسبة للتلاميذ والممرض للمريض(دودو، 2017، ص 22).

كما أشار كل من "بيشمي" و"زمرمان" (2003) إلى خمسة خصائص لمفهوم فاعلية الذات وفي أنه يمثل حكما ذاتيا حول إمكانات الفرد بتنفيذ مهمته وأداء معبر وليس حكما عاما مثل السمة النفسية ويعتبر مفهوما متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد ومعتمد على المحتويات ومقياس النجاح محكي وليس معياري ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب دورا سببيا في التحصيل(حجاج، 2009، ص 80)

ويضيف فتحي الزيات 2001 بأن الفاعلية الذاتية في اعتقاد أو إدراك الفرد لمستوى أو كفاءة وفاعلية إمكانية أو قدراته الذاتية عليه مقومات عقلية، انفعالية، دافعية، حسية وفيزيولوجية

حسب معالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية، تأثير الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات العينية القائمة(أحمدي، 2011، ص 82).

نستنتج مما سبق أن الفاعلية الذاتية تعبر عن إدراك الفرد وثقته في قدراته على أداء عمل أو مهمة صعبة بنجاح وإتقان وتعتبر الفاعلية الذاتية أيضا محدد مهم من محددات السلوك الإنساني أو توقعاته في مواقف التي تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الأنشطة المناسبة لمواجهة الصعوبات وانجاز السلوك وقدرة الفرد أيضا على حل المشكلات التي تواجهه واعتماد على نفسه في تحقيق أهدافه.

5 - طريقة وأدوات الدراسة

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحث وتختلف باختلاف المنهج المتبع والتي توصله إلى الحقائق بأقل جهد ووقت ممكنين والسهولة التي تفيدنا في موضوع بحثنا واتبعنا الخطوات الآتية من اختيار المنهج إلى الأدوات والأساليب.

5-1- منهج البحث: يرتبط اختيار المنهج المناسب للدراسة بطبيعة المشكلة التي يعالجها، لذلك تم اختيار المنهج الوصفي ذي الطابع ألارتباطي نظرا لكون الدراسة الحالية تستهدف معرفة علاقة الفاعلية الذاتية وعلاقتها بإحدى استراتيجيات التقويم البديل (إستراتيجية مراجعة الذات) لدى طلبة السنة الثانية ثانوي، حيث جاء استخدام هذا النوع من المناهج ليدرس هذا الموضوع كما هو في الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه كمًا وكيفاً.

5-2- عينة البحث: إن موضوع الدراسة متعلق بالفاعلية الذاتية وعلاقتها بإحدى استراتيجيات التقويم البديل (مراجعة الذات)، عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجتمع البحث يمثل جميع تلاميذ القسم النهائي بثانوية أحمد أمبارك بمدينة العامرة، والذي يبلغ عددهم 133 تلميذا، حسب المعلومات المتحصل عليها من أدارة الثانوية موزعين على 7 أفواج يدرسهما أستاذين يملكان خبرة تفوق 10 سنوات.

ولقد قمنا في بحثنا باختبار العينة بشكل عشوائي تمثلت في 65 تلميذا من الجنسين من أصل 133 وهو عدد تلاميذ القسم النهائي بالثانوية محل الدراسة، والتي تمثل نسبة 48,9%.

5-3- مجالات البحث:

- المجال الزماني: لقد بدأت الدراسة الجدية بعد تلقي الموافقة النهائية على مشروع البحث من الأستاذ المشرف على هذا البحث على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وهذا في نهاية شهر جانفي 2022، وقد امتدت الدراسة فيها في جانبين: الجانب النظري والذي امتد من شهر فيفري إلى غاية نهاية شهر مارس، أما الجانب التطبيقي من الدراسة فقد كان في الفترة الزمنية الممتدة من نهاية شهر فيفري إلى غاية منتصف شهر ماي، وهذا راجع إلى عدم إكمال البرنامج المطبق مع التلاميذ.

- المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية على أفراد العينة المختارة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية أحمد أمبارك الزنداري بالعامرة ولاية عين الدفلى.

5-4- أدوات البحث: تم الاعتماد في دراستنا هذه على أداتين تمثلتا في كل من مقياس إستراتيجية مراجعة الذات ومقياس الفاعلية الذاتية.

5-4-1- مقياس إستراتيجية مراجعة الذات: مقياس إستراتيجية مراجعة الذات ليوسف القطامي (1992)، يتكون من 12 بند موزعة على بعدين، حيث تم عرضه على المحكمين من اجل عملية تقنين للمقياس فيما يخص إعادة صياغة بعض البنود بما يتناسب مع البيئة الجزائرية.

5-4-1-1- ثبات وصدق مقياس إستراتيجية (مراجعة الذات): تم التحقق الأولي من نتائج الثبات والصدق بالنسبة لهذا المقياس والذي أفرز النتائج التالية:

- **الثبات:** تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها لكل بعد على حدة كما هو موضح بالجدول رقم 1.

جدول رقم 1: ثبات مقياس إستراتيجية (مراجعة الذات) عن طريق ألفا كرونباخ

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	0.750	12
المحور الثاني	0.629	12
المقياس ككل	0.748	24

من خلال الجدول رقم 1 وبالنظر إلى قيم معامل ألفا كرونباخ والذي قدر بالنسبة للمحور الأول "السلوك التعليمي" (0.75)، وبالنسبة للمحور الثاني "السلوك الاجتماعي " (0.62)، وبالنسبة للمقياس ككل بلغ (0.74)، يمكن القول بأنها قيم تدل على أن هذا المقياس يتمتع بالثبات عالي، حيث نلاحظ أن كل القيم موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا المقياس يتعدى (0.50) ويكاد يصل إلى الارتباط التام (1).

- الصدق: تم حساب صدق هذا المقياس (طريقة الاتساق الداخلي) عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ثم بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل، كما يلي:

5-4-1-2- تقدير الارتباطات بين العبارات والمحاور التي تنتمي إليها:

- **الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور السلوك التعليمي:**

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لمحور (السلوك التعليمي) بمعامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول رقم 2.

جدول رقم2: مصفوفة ارتباطات عبارات محور السلوك التعليمي مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 1	**0.499****	**العبارة 7**	**0.315****
العبارة 2	**0.646****	**العبارة 8**	**0.561****
العبارة 3	**0.461****	**العبارة 9**	**0.597****
العبارة 4	**0.653****	**العبارة 10**	**0.378****
العبارة 5	**0.619****	**العبارة 11**	**0.581****
العبارة 6	**0.361****	**العبارة 12**	**0.471****

** الارتباط دال عند (0.01)

من خلال الجدول رقم 2 وبالنظر إلى قيم معامل الارتباط بيرسون نلاحظ أنها جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) وعددها 12 عبارة حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين 0,65 كـأعلى ارتباط كان بين العبارة 4 والدرجة الكلية للمحور ككل و0,31 كأدنى ارتباط كان بين العبارة 7 والدرجة الكلية لمحور ككل، وعموما يمكن القول بأن المحور الأول (السلوك التعليمي) صادق لأن كل عباراته تتسق فيما بينها وبين المحور التي هي فيه.

●الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور السلوك الاجتماعي:

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لمحور (السلوك الاجتماعي) بمعامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول رقم 3.

جدول رقم 3: مصفوفة ارتباطات عبارات محور السلوك الاجتماعي مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 13	0.318**	**العبارة 19**	0.378**
العبارة 14	0.348**	**العبارة 20**	0.408**
العبارة 15	0.452**	**العبارة 21**	0.397**
العبارة 16	0.477**	**العبارة 22**	0.339**
العبارة 17	0.378**	**العبارة 23**	0.505**
العبارة 18	0.382**	**العبارة 24**	0.598**
** الارتباط دال عند (0.01)			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيم معامل الارتباط بيرسون نلاحظ أنها جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) وعددها 12 عبارة حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين 0.59 كـأعلى ارتباط كان بين العبارة 24 والدرجة الكلية للمحور ككل و0.31 كأدنى ارتباط كان بين العبارة 13 والدرجة الكلية لمحور ككل، وعموما يمكن القول بأن المحور الثاني (السلوك الاجتماعي) صادق لأن كل عباراته تتسق فيما بينها وبين المحور التي هي فيه.

5-4-1-3- تقدير الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس ككل:

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل بمعامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول رقم 4.

جدول رقم4: مصفوفة ارتباطات محاور مقياس استراتيجية (مراجعة الذات) مع درجته الكلية

المحاور	المقياس ككل	المحاور	المقياس ككل
السلوك التعليمي	0.891**	**السلوك الاجتماعي**	0.722**
** الارتباط دال عند ألفا (0.01)			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيم معامل الارتباط بيرسون نلاحظ أنها جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) حيث قدر معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور الأول (السلوك التعليمي) مع الدرجة الكلية للمقياس ككل 0.89، وبالنسبة لارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني (السلوك الاجتماعي) مع الدرجة الكلية للمقياس ككل 0.72، وعموما يمكن القول بأن هذا المقياس صادق لأن كل محاوره تتسق فيما بينها وبين المقياس ككل.

5-4-2- مقياس الفاعلية الذاتية:

أعد هذا المقياس كل من كيم وبارك (2000) لقياس فعالية الذات العامة في ضوء نظرية باندورا لفعالية الذات، ويتكون من 24 عبارة موزعة على ثلاث عوامل هي: 12 عبارة لقياس فعالية تنظيم الذات، و7 مفردات لقياس الثقة بالذات، و5 مفردات القياس تفضيل المهام الصعبة، وهو نوع من التقرير الذاتي حيث تتم الإجابة على عباراته في ضوء مقياس سداسي يبدأ بالإجابة الأولى "موافق تماما" وينتهي بالإجابة السادسة "غير موافق تماما"، وتصحح جميع المفردات في الاتجاه الإيجابي(6-5-4-3-2-1)،عدا المفردات أرقام (2، 4، 6، 8، 10، 12، 14، 22،24) تصحح في الاتجاه العكسي (1-2-3-4-5-6) ، ويشير معدا المقياس إلى تمتعه بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات.

ويشير المقياس إلى تمتعه بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، فكانت قيم معاملات الارتباط 0.59 لتنظيم الذات، 0.55 للثقة بالذات، 0.68 لتفضيل المهام الصعبة، وجميعها معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.01 مما يحقق درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، أما الثبات فانحصرت قيم معاملات الثبات بين0.66، 0.74 وذلك لأبعاد المقياس، وبين 0.73، 0.86 وذلك للمقياس ككل مما يدل على تمتع المقياس بجميع مكوناته بدرجة مرتفعة من الثبات.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

تم الاعتماد في دراستنا هذه وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية س Spss على الأساليب الإحصائية التالية:

- أسلوب Kolmogorov-Smirnova وShapiro-Walke لحساب اعتدالية التوزيع
- أسلوب Rho de Pearson لحساب العلاقة.

6- النتائج ومناقشتها

6-1- نتائج الدراسة:

- **التحقق من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات:**

قبل البدا في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية، والجدول رقم 5 يوضح ذلك.

جدول 5: التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة.

	Kolmogorov-Smirnova			Shapiro-Wil			
المتغيرات	**الإحصاءات**	**درجة الحرية**	**مستوى الدلالة**	**الإحصاءات**	**درجة الحرية**	**مستوى الدلالة**	**القرار**
الفاعلية الذاتية	0.079	65	0.200	0.989	65	0.824	غير دال
مراجعة الذات	0.076	65	0.200	0.981	65	0.407	غير دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول رقم 5 نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغروف سميرنوف وكذا اختبار شبيرو ويلك بالنسبة للمتغير المستقل محل الدراسة وهو الفاعلية الذاتية جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) في حين أنها جاءت دالة بالنسبة للمتغير التابع

وهو مراجعة الذات مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغير المستقل تتوزع توزيعا طبيعيا وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب بارا مترية.

6-2- عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى لهذه الدراسة على أنه: " توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك التعلمي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي "، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى استخدام معامل بيرسون وذلك بعد التحقق من خطية العلاقة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم 6.

جدول رقم 6: العلاقة بين الفاعلية الذاتية والسلوك التعلمي

Rho de Pearson		السلوك التعلمي	القرار
الفاعلية الذاتية	معامل الارتباط	454.0**	الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)

من خلال الجدول رقم 6 نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس (الفاعلية الذاتية) ودرجاتهم في بعد (السلوك التعلمي) بلغ (0.45) وهي قيمة متوسطة وموجبة، ويعني هذا أن الارتباط بين درجات (الفاعلية الذاتية) ودرجات (السلوك التعلمي) لدى أفراد عينة الدراسة هو ارتباط طردي، أي أن كل ارتفاع في درجات أفراد العينة على مقياس (الفاعلية الذاتية) يقابلها ارتفعا في درجاتهم على بعد (السلوك التعلمي) والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,01)، ومنه نستطيع القول بأنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة، وبالتالي يمكن القول بأن هذه النتيجة جاءت مؤيدة لفرضية الدراسة الرابعة القائلة بـ توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك التعلمي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ويمكن تفسير هذه النتيجة القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك التعلمي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي بالقول أن الطلبة لديهم فعالية ذاتية من باب أنه كل منهم يريد تحقيق رغباته وأهدافه وطموحاته مهما كانت طبيعتها أو نسبيتها بنسبة متوسطة، وهذا راجع الى مستوى مصادر الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من حيث نسبية تأثير هذه المصادر على مستوى الفاعلية الذاتية لديهم، لأن مصادرها واضحة وهي أربعة كما حددها باندورا في نظريته المعرفية الاجتماعية وهي الانجازات الأدائية (كل طالب مهما كان تخصصه عنده أهداف يسعى لتحقيقها له تأثير خاص لأنه يعتمد أساسا على الخبرات التي يمتلكها الفرد للنجاح أو فشل الفرد في أداء مهامه)، والخبرات البديلة (أي نجاح أو فشل الآخرين تؤثر على أداء الفرد)، كذلك الإقناع اللفظي (هو مصدر ثقة وتشجيع والتدعيم من طرف الآخرين وأن يكون ذو سلطة أيضا). والحالة فسيولوجية والانفعالية (تؤثر البيئة الانفعالية الفيزيولوجية تأثيرا عاما على الفاعلية الذاتية ويرجع ذلك أسباب الضغوط الانفعالية السلبية وتصحيح التفسيرات الخاطئة للحالات التي تعتري الجسم(طلافحة، 2019، ص489)، وهذه المصادر هي التي تولد فاعلية الذات للتصدي لأي موقف وحل المشكلات بنجاح، ووجود هذه المصادر بدرجة وتأثير متوسط ومنخفض يؤدي إلى تأثير نسبي ومتوسط على فاعلية الذات لدى الطلبة، هذا ما يجعل الطلبة يثابرون لأنهم يريدون تحقيق الهداف مستقبلية في أذهانهم ، ومن هنا نجد إن إستراتيجية مراجعة الذات من خلال تقييم السلوك التعلمي تعطي تغذية راجعة للمتعلم بحيث يعرف نقاط قوته وضعفه وبالتالي يستخدم الإجراءات والممارسات اللازمة لتحسين

أدائه وتطويره وهذه كلها عمليات معرفية تزيد في دافعية التعلم ويرى بلاك ووليم (BLACK&WILLIAM) وهما من أشهر علماء التقويم الصفي المعاصرين أن ممارسة التقويم الذاتي يقوم الطلاب بتطوير مهارات عقلية عليا، كما يصبحون اكثر مسؤولية عن أعمالهم ومن ثم يعملون على تحسين أدائهم تحسينا مستمرا(السعدوي، 2018، ص231) وإضافة إلى ذلك تقوم إستراتيجية مراجعة الذات على تقديم تغذية راجعة للمعلم عن أداء طلابه وهذا ما يمكنه ويساعده على تحسين أدائه واستخدام الممارسات التعليمية اللازمة لزيادة فاعلية ودافعية طلابه للتعلم .وهذا كذلك يتفق مع ما أشارت إليه دراسة العياشي بن زروق، 2009، وجود علاقة ارتباطية متعددة بين إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا الفاعلية الذاتية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وهو نشاط من أنشطة التقويم الذاتي.

3-6- عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهذه الدراسة على أنه: "توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك الاجتماعي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى استخدام معامل بيرسون وذلك بعد التحقق من خطية العلاقة وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم 7.

جدول رقم 7: العلاقة بين الفاعلية الذاتية والسلوك الاجتماعي

Rho de Pearson		السلوك الاجتماعي	القرار
الفاعلية الذاتية	معامل الارتباط	401.0**	مستوى الدلالة ألفا (0.01)

من خلال الجدول رقم 7 نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس (الفاعلية الذاتية) ودرجاتهم في بعد (السلوك الاجتماعي) بلغ 0.40 وهي قيمة متوسطة وموجبة، ويعني هذا أن الارتباط بين درجات (الفاعلية الذاتية) ودرجات (السلوك الاجتماعي) لدى أفراد عينة الدراسة هو ارتباط طردي، أي أن كل ارتفاع في درجات أفراد العينة على مقياس (الفاعلية الذاتية) يقابلها ارتفعا في درجاتهم على بعد (السلوك الاجتماعي) والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,01)، ومنه نستطيع القول بأنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة، وبالتالي يمكن القول بأن هذه النتيجة جاءت مؤيدة لفرضية الدراسة الخامسة القائلة بـ توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك الاجتماعي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ويمكن تفسير هذه النتيجة القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والسلوك الاجتماعي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي بالقول أن الطلبة لديهم فعالية ذاتية من باب أنه كل منهم يريد تحقيق رغباته وأهدافه وطموحاته مهما كانت طبيعتها أو نسبيتها بنسبة متوسطة، وهذا راجع الى مستوى مصادر الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من حيث نسبية تأثير هذه المصادر على مستوى الفاعلية الذاتية لديهم، لأن مصادرها واضحة وهي أربعة كما حددها باندورا في نظريته المعرفية الاجتماعية وهي الانجازات الأدائية (كل طالب مهما كان تخصصه عنده أهداف يسعى لتحقيقها له تأثير خاص لأنه يعتمد أساسا على الخبرات التي يمتلكها الفرد للنجاح أو فشل الفرد في أداء مهامه)، والخبرات البديلة (أي نجاح أو فشل الآخرين تؤثر على أداء الفرد)، كذلك الإقناع اللفظي (هو مصدر ثقة وتشجيع والتدعيم من طرف الآخرين وأن يكون ذو سلطة أيضا). والحالة فسيولوجية والانفعالية (تؤثر البيئة الانفعالية الفيزيولوجية تأثيرا عاما على الفاعلية الذاتية ويرجع

ذلك أسباب الضغوط الانفعالية السلبية وتصحيح التفسيرات الخاطئة للحالات التي تعتري الجسم(طلافحة، 2019، 489)، وهذه المصادر هي التي تولد فاعلية الذات للتصدي لأي موقف وحل المشكلات بنجاح، ووجود هذه المصادر يؤدي إلى تأثير نسبي ومتوسط على فاعلية الذات لدى الطلبة، يرى أصحاب النظريات المعرفية أن من خصائص المتعلم انه متعلم اجتماعي حيث يبني المعرفة وسط مجموعة من الأقران ويتبادل معهم المعلومات والأفكار ويتجادل حتى يصل إلى حلول مع إثبات صحتها(الموسوي، 2015، ص67)، حيث لا يبدأ المعرفة بشكل فردي وإنما بشكل اجتماعي عن طريق الحوار والمناقشة والتفاوض الاجتماعي مع الآخرين. إن الفهم يعني الإبداع والاختراع(زيد، 2016، ص51)، وذكرت نايفة قطامي، 2005 من مظاهر الدافعية للطلاب هي أنهم متعاونون مع زملائهم ، مصادر تعزيز أنفسهم، يتحدثون عن المدرسة والمعلمين بإيجابية ونجد إستراتيجية مراجعة الذات من خلال تقييم السلوك الاجتماعي تقدم تغذية راجعة للمتعلم حول سلوكه الاجتماعي من اجل تعديله وسد الثغرات وتحديد ما يحتاجه من مهارات ومعارف وذكر عبد الحكيم وإبراهيم 2009 مجموعة من الفوائد لمراجعة الذات منها تعزيز تقبل الفرد للآخرين، تتطلب التخطيط المسبق وهذا يدفع الفرد إلى التفكير في ممارساته ، تعزز قدرة المتعلمين على تحمل مسؤولية تعلمهم وهذه كلها مظاهر من مظاهر دافعية التعلم وتقدم كذلك مراجعة الذات تغذية راجعة للمعلم حول سلوك المتعلم وميولهم واتجاهاتهم وهذه كلها تساعده على تقديم الإجراءات والممارسات التعليمية المناسبة لزيادة دافعية الطلاب للتعلم، ويرى ماكملين وهيرن أن التقويم الذاتي أكثر مجرد تقويم الطالب لأعماله لأنه يتناول بالإضافة إلى الجوانب المعرفية والمهارية جوانب شخصية واجتماعية(السعدوي، 2018، ص231).

- الخاتمة

تنادي التوجهات العالمية الجديدة بتبني استراتيجيات تقويم حديثة ومتعددة الأبعاد من قبل المعلمين على اختلاف تخصصاتهم، بعيدا عن الاختبارات التقليدية التي يمارسونها لتقويم تحصيل الطلاب (البشير، 2012)، والتي تقوم على فكرة الفروق الفردية وتعزز روح التنافس والحقد بين الطلاب، ولا تعكس على الأغلب ما يمتلكه هؤلاء الطلاب بالفعل من قدرات ترتبط بعمليات التفكير العليا، وحل المشكلات واتخاذ القرار، هذه المهارات التي تلح عليها المدرسة الحديثة، التي يستطيع الطلاب من خلالها مواجهة التغيرات السريعة والتطور السريع العلمي والتقني، ومتطلبات سوق العمل المتجددة. ويتضمن التقويم التربوي الحديث استراتيجيات تقويم حديثة، تقوم على أسس علمية ومنهجية، وتركز على ما تعلمه الطلاب، وما يستطيعون نقله إلى الميدان والحياة الواقعية، لا ما تم اختزاله في الذاكرة القصيرة الأمد لغرض الامتحان أو ما يسمى التعلم المحكوم بفكرة الاختبار ولذا جاء التقويم البديل والذي يسميه البعض التقويم الحقيقي أو الواقعي لأنه يعكس انجازات المتعلم ويقيسها في مواقف حقيقية، وبالتالي يمكن الطلبة من الانغماس في مهمات ذات معنى وقيمة بالنسبة لهم فتبدو كنشاطات يمارس فيها الطلاب مهارات التفكير العليا ويطورون قدرتهم على اتخاذ القرار، حيث بين مون وآخرون(moon, 2005) أن معظم استراتيجيات التقويم البديل تتطلب من الطلاب أن يطوروا مستويات عليا من التفكير وحل المشكلات، وبالتالي يجعل منهم متميزين ومبدعين.

إن المنظور الجديد للتعلم الإنساني يؤكد على ضرورة تفاعل المتعلم مع العالم الخارجي الذي يشارك فيه مشاركةً نشطةً، ويشكله ويفسره، موظفاً معرفته السابقة، وخبراته وميوله واتجاهاته، وعليه فإن المنظور الجديد للتعلم يكون أكثر كفاءةً، وليس مجرد تعلمه بعض الحقائق والمهارات، وإنما بإعادة تشكيل معارفه وتنظيمها في تجمعات تسمح له بتقليل العبء على الذاكرة،

وتكوين قواعد وخطط ونماذج عقلية تساعده في معرفة متى وكيف يستفيد من المهارات والمعارف(طه، 2005، ص 89).

على الرغم من الأساليب والفلسفات المتعددة التي وردت بشأن التقويم البديل، إلا أنها تتفق جميعها على الهدف الأساسي من التقويم البديل وأساليبه المتنوعة، فالتقويم يكون أصيلاً أو واقعياً إذا قام الطلبة بأداء مهام مفيدة وذات معنى ودلالة، وهذه المهام التقويمية تكون مماثلة لأنشطة المتعلم، وليست اختبارات تقليدية، وتتطلب مهارات تفكير عليا واحتواء نطاق واسع من المعرفة، وتخبر الطلبة بقيمة الأعمال الجيدة، وذلك بتحديد المحاكاة التي تستند إليها في الحكم على مستوى جودة هذه الأعمال، وأن التقويم التربوي البديل يُعد من المفاهيم المتسعة، حيث يشمل أنواعاً مختلفة من أساليب التقويم التي تتطلب من المتعلم أن يظهر كفاءاته، ومهاراته، ومعارفه بتكوين أو إنشاء استجابات، أو ابتكار نتاجات، لذلك يفضل النظر إلى التقويم البديل على أنه متصل بالأساليب أو الصيغ التي تتراوح بين استجابات بسيطة مفتوحة يكتسبها المتعلم، وتوضيحات شاملة، وتجمعات من الأعمال المتكاملة للمتعلم عبر الزمن(علام، 2004، ص 34).

ولمواكبة تسارع العصر وجب خبراء التقويم التربوي تبني مدخل ديناميكي جديد متعدد الأبعاد لتقويم الطلبة بديلاً عن المدخل التقليدي أحادي البعد الذي يركز على جوانب معرفية بسيطة تقاس بأنواع محدودة من الأسئلة الاصطناعية التي تتطلب في معظمها الورقة والقلم ويطلق على هذا المدخل التقويم التربوي البديل. إن هذا التقويم يساهم في رفع مستوى أداء الطلبة حيث يشاركون مشاركة فاعلة ويقومون بأنشطة تبرز تمكنهم من مهارات معرفية وأدائية وتطبيقية مهمة تتعلق بالمواد الدراسية وتكشف عن قدرتهم على ابتكار نتاجات واقعية أصيلة متنوعة تتميز بدرجة عالية من الجودة والإتقان.

- قائمة المراجع

- أشرف عطية، فؤاد مصطفى. (2016). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا، رسالة ماجستير، غزة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- بن مريجة، مصطفى. (2015/2014). القلق وعلاقته بفاعلية الذات لدى التلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي وتطبيقاته، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، الجزائر.
- صلاح ردود الحارثي، التقويم المستمر من النظرية إلى التطبيق وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- عبد الحكيم، أمينة رزق.(2010). فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة، كلية التربية، مجلة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 26. جامعة دمشق، سوريا، ص ص481- 514.
- عبد الله بن صالح، السعدوي. (2018). دليل المعلم المعتمد على الأداء من النظرية إلى التطبيق، ط2، الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- علي، فارس. (2013). مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالقدرة على التفكير الإبداعي وحل مشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة الجزائر2، الجزائر.

●محمد محمود، حمادنة وخالد حسين محمد، عبيدات. (2012). مفاهيم التدريس في العصر الحديث(طرائق، أساليب، استراتيجيات)، ط1، عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

●نجم عبد الله غالي، الموسوي. (2015). النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجا، ط1، عمان، الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

●ياسر خلف، الشجيري وحيدر عبد الكريم، الزهيري. (2022). اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي، ط1، عمان، الأردن: دار الإعصار للنشر والتوزيع.

● عصام حسن، الديلمي. (2014م). النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، ط1، عمان، الأردن: دار صفا للنشر والتوزيع.

●وزارة التربية والتعليم الأردنية .(2004). استراتيجيات التقويم وأدواته الإطار النظري، عمان، الأردن.

● دعمس، مصطفى. (2008). إستراتيجية التقويم التربوي الحديث وأدواته، عمان، الأردن: دارغيداء.

●دودو، صونيا. (2017/2016). الفعالية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي في ضوء متغيري التفاؤل والتشاؤم لدى فريق شبو الطبي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم النفس المؤسساتي، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر.

●سامي عبد السالم، مرسي. (2015)، الفاعلية الذاتية لدى ذوي الإعاقة السمعية ط1، عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنضر والتوزيع.

●محمد، بوجرادة وعبد المالك، عبد العزيز. (2020). تطبيقات نظرية فعالية الذات لألبارت باندورا في ميدان التوجه المدرسي، مجلة الباحث في العموم الإنسانية الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

●خولة، أحمدي .(2011). علاقة استراتيجيات ما وراء المعرفة وتوجهات أهداف الإنجاز (أهداف الإتقان أهداف الأداء)، بالفاعلية الذاتية الإحصائية لدى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع ل.م.د، دراسة ميدانية بولايات الوسط الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر.